

# صورة الإسلام في الإعلام الفرنسي وتداعيات ذلك على المرأة العربية المسلمة

د. فاطمة الزهراء بوسكرا  
جامعة مستغانم - الجزائر

تؤكد الوقائع والأحداث التاريخية أن الغرب كان دائما تحت تهديد الإسلام، وأن الحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة التي جعلت الغرب مهددا في وجوده. ويعود تحدي المسلمين للحضارة الغربية بشكل كبير إلى نموهم الديمغرافي وحيويتهم وانبعاثهم الثقافي والاجتماعي والسياسي المتواصل، ورفض القيم والمؤسسات الغربية، وتوجه غالبيتهم نحو الإسلام كمصدر للهوية والضمير والحس والتوازن والشرعية والتنمية والقوة، ضمن شعار مركزي «الإسلام هو الحل». لذا اعتبر صمويل هنتغتون قبل سنوات الحضارة الإسلامية أقوى من الحضارات الأخرى نفسها، على الرغم من أنها اليوم لم تعد قوة اقتصادية وعسكرية.

لهذا السبب هناك خوف كبير من انتشار الإسلام في أوروبا تحديدا، ويتم تسخير كل الوسائل والإمكانيات لمجابهته والحد من انتشاره، خصوصا بعد أحداث ١١ سبتمبر، حيث تم الإعلان عن الحرب ضد الإرهاب والأصح ضد الإسلام، ليصبح المسلمون عرضة للاعتداءات العنصرية، وتحديدا في فرنسا، حيث كثفت الجماعات اليمينية المتطرفة في فرنسا الهجوم والتحريض على العنصرية ضد المسلمين العرب، وخصوصا المرأة المسلمة التي أصبحت عرضة للمضايقات والعنف والتهميش. وطبعا لعبت وسائل الإعلام والصحافة الفرنسية دورا في تشكيل خطاب إعلامي وتطويره، وكذا توجيهه ضد العرب والمسلمين لأجل حماية الأمن الوطني الفرنسي الذي يقع في مخطط التنشئة الاجتماعية للمجتمع الفرنسي.

وعلى إثر هذا، يمكننا أن نطرح الإشكال التالي: كيف ساهم الإعلام الفرنسي في الحد من حرية المرأة العربية المسلمة في فرنسا؟

وعلى إثر هذا يمكننا أن نحدد الهدف من البحث، حيث نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الفرنسي، وتحديدا الصحافة، في تشويه صورة الإسلام وما ينبرج عنه من عنصرية وعنف ضد المرأة العربية المسلمة، ومن ثم محاولة طرح حلول للواقع المر الذي تعيش فيه المرأة العربية المسلمة في فرنسا.